الجوائز الأدبية.. بين أهميتها الثقافية.. والشكوك في صدقية تحكيمها

عبد الله الفيصل

عادل الطريفي

أحمد السباعي

حمد الجاسر

أحمد عطار

عبد الله بن خميس

علي الشدوي

جدة – بخيت آل طالع الزهراني

مازال المثقفون يرفعون استفهامات كثيرة حول توقف (جائزة الدولة التقديرية) والتي كانت انطلقت عام ١٤٠٣هـ.. ثم استمرت دورتين فقط (عامين) والتي منحت لستة من المثقفين (حمد الجاسر، احمد السباعي، عبدالله خميس، الامير عبدالله الفيصل، احمد عبدالغفور عطار، وطاهر زمخشري) بواقع ثلاثة في كل عام.. وكان توقفها بحسب عدد من الادباء ضربة للنتاج الادبي السعودي.

وعلى اية حال فان الجوائز الادبية ملمح حضاري ينبع من افق واع، فوق انها – الجوائز – تساعد المبدع على المزيد من العطاء والانتشار والتدفق العذب.. وثمة من يراها تلويحة جميلة للكاتب، ورافد معنوي مهم في حياة المثقف وفي تجربته عموماً، لكن يظل الجميل الا يكتب المثقف عملاً ينتظر من ورائه جائزة لانه حينذاك يفقد ألقه الحق، وشفافية تدفق وصدقية وبوحه، لكن في الجملة تظل الجائزة اعتراف من لجنة الجائزة بقيمة المثقف وقيمة ما كتبه من ابداع.

لكن ثمة ملاحظات يبديها النقاد والمثقفون حول الجوائز الادبية ومنها ان عدداً غير قليل من الجوائز تذهب الى غير اهلها الامر الذي يدعو الى اعادة النظر في كل لجان التحكيم والتقويم للجوائز الادبية في الجملة، بحيث لا يتصدى لتلك المهمة سوى من توفرت عنده الملكات والقدرة والشفافية والعدالة.

ذلك ما يراه اهل الثقافة من المبدعين عندما نجدهم يبثون ملاحظاتهم حول عدم اهلية من يتصدرون للتحكيم للاعمال المقدمة للجوائز الادبية والعربية، وان الامر في كثير من الاحيان يظل مرتهن لذائقة هذا العضو او ذاك في اللجنة ممن هم من غير ذوي الخبرة، كما ان هناك شكوك من وجود شبكة من العلاقات تعمل على ترجيح هذا الاسم او ذاك من المتقدمين للجوائز الادبية، وثمة حالة يتحدث عنها الناس وقد نشر حولها كلام في صحيفة الرياض عام ٢٠١٢ عندما فاز كاتب بجائزة بحثية بينما كتابه كان عبارة عن مقالات نشرت في اوقات متباعدة.

ويرى احد كتاب القصة ان الجوائز الادبية وفي ظل عدم ثقة المثقف بمهنية لجان التحكيم فيها ستظل مجرد هبات لا تقدم للادب ابداعا ما لم تعد طريقة تقييمها، وفي كل الاحوال فان الجوائز لا تخلو من ملاحظات وهفوات وقد نقول سقطات ،لكن في الجملة يجب ان نعترف ان لكل لجنة اتجاهاتها وثقافتها واهواءها وذائقتها، واحياناً ظروفها، لكن تظل مقولة ان الجوائز في حالات كثيرة تذهب الى من لا يستحقها، هي مقولة تحمل حشداً غير قليل من الصدقية.

وثمة من يتحدث عن جائزة البوكر (أشهر الجوائز العربية واهمها) حيث يرون ان اي من الروايات الفائزة بالبوكر لم تكن تستحق طبقاً لرأي السعودي الناقد علي الشدوي.. الذي يرى ان (واحة الغروب) جميلة لكنها اقل من ان تفوز بالجائزة، ورواية (عزازيل) عميقة لكنها رواية هجائية وغير مهذبة تجاه بعض الافكار، ويمضي كذلك متحدثاً عن عدم اهلية (ترمي بشرر) و(طوق الحمام).. الخ.

وفي كل حال يظل الراي عند اناس اخرين ان من المهم على الكاتب ان يكتب دون ان ينظر للجائزة، فثمة من فاز بجائزة نوبل للأداب ونسيه الناس، فيما آخرون كثر لم يفوزوا بها وبقوا خالدون.

والواقع ان ثمة من يحمل التناقض في ذات الوقت، فثمة من الكتاب من يحمل على بعض الجوائز وينتقصها ويصمها بعدة نعوت غير جيدة، لكن ما ان يصل اليه الدور ويفوز بها حتى يتبدل رأيه من النقيض الى النقيض..

وثمة ملاحظة اخرى يراها عدد من النقاد وهو ان بعض الشعراء وكتاب السير والمذكرات تحولوا الى روائيين طلبا للفوز بجائزة البوكر للرواية العربية، لكنهم يعدون ذلك ضعفاً في النضج العام وتهافت مع تهالك لجزء من الفضاء الثقافي العربي.

وفي العالم العربي عدة جوائز لعل من ابرزها الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) وجائزة الشيخ زايد للكتاب، وجائزة نجيب محفوظ الادبية، وجائزة ساويرس للادب المصري.. لقد تطور الاهتمام بالجوائز في العالم العربي عموماً وفي الخليج خصوصاً حتى صار ما يرصد في عدة دول خليجية يصل الى ثلاثة ملايين دولار سنوياً.

ويظل المطلوب ان يتفاعل الوسط الثقافي بكل قنواته لحشد الرؤى حول تنشيط الجوائز الثقافية وصدقية تحكيمها ودور وزارة الثقافة والاعلام في دعم ورعاية الجوائز المحلية.

استراحة الخميس

يعدها هذا الأسبوع

بخيت طالع الزهراني

العسعوس.. والنفوس الكبار

سعيد العسعوس

جدة – البلاد

جاءني صوته عذباً ومتألقاً واريحياً، كنت اود الاطمئنان على صحته، واذا به في مطلع المكالمة الهاتفية يبتدرني بالسؤال: (كيف حالك؟).. لحظتها احسست انني امام قلائل من الناس، ممن ارتهن لوعكة صحية، ثم اذ بنفسه الجميلة تعلو في سموات الامل بالله تعالى، وتطفر بالابتسامة بعيداً عن الشكوى والتشكي، ذلك هو الباحث والمؤرخ الاستاذ (سعيد العسعوس) والذي صدق في حاله قول الشاعر (انا لا اشتكي الحمى احتجاجا.. بل الحمى التي تشكو احتمالي).. وأولئك هم اصحاب النفوس الكبار، والهمم العالية الجميلة، التي تشعر في حضرتها بانك تتعلم منها الكثير من مفردات الحياة.. يقول المتنبي (واذا كانت النفوس كباراً.. تعبت في مرادها الاجسام).. شافاك الله وعافك ابا فهد.

أسماء شوارعنا .. هل هي (خبط ـ لزق)؟

هاني ابو راس

محمد المجلي

جدة – بخيت آل طالع الزهراني

في حي الرغامة بجدة شارع اسمه (مصعب بن عادل) ومهما بحثت عن هذا الاسم في قوقل فلن تجد له اثراً مما يجعلني – وغيري كثير – يتساءل.. كم عدد الشوارع في مدننا التي اطلق عليها اسماء، لا نقول غير معروفة، ولكن هناك ما هو اولى منها.. وهنا يثور سؤال مهم حول لجنة تسمية الشوارع، ما هي فلسفتهم في التسمية، ما منهجهم، وهدفهم وحجم الرؤية عندهم؟.

سألت ذات مرة عن هذه الحكاية احد العاملين في امانة جدة، فقال لي: ان التسميات الخاصة بالشوارع لها ارتباط وثيق بالوزارة في الرياض؟.. قلت في نفسي.. حتى ولو.. ماذا يعني ان فلاناً او غيره في الوزارة هو المسؤول عن تسمية شوارعنا.. في وقت كان يجب ان تسند هذه المهمة الى مجموعة من المثقفين.. واقول المثقفين، واكررها عشرات مرات، وليس المهندسين او المديرين، او مدراء العموم.

لسبب بسيط، وهو ان هذه هي مهمة المثقفين لا مهمة غيرهم.. ولذلك فلا نستغرب هذه الفوضى في تسمية شوارعنا، والتي تراوح بين الاختيار الجيد في بعضها فقط، وبين المجاملات في عدد منها، وبين عدم الرؤية وضعف الاختيار في الكثير منها.

ولو اخذنا جدة كمثال او نموذج يمكن ان ينطبق بعد ذلك على المدن الاخرى، فكم عدد الادباء الذين هم ابناء هذه المدينة او عاشوا فيها كثيراً، فهم احق بالتسمية للشوارع في مدينتهم، ثم بعد ذلك بقية ادباء المملكة.. ثم هناك علماء الدين، وهناك ناشطون اجتماعيون، واطباء وطبيبات ومهندسون ومعلمون (مدير تعليم، مدير مدرسة معلم). وهناك طيارون ومقاتلون ومهندسون وحرفيون.. الخ وأليس هؤلاء اولى من اسماء لم يكن لها قيمة كبيرة في عمق التاريخ، ثم يتم (التنبيش) عنهم بالمجهر لالتقاط اسمائهم ووضعها على شوارعنا، فيما حياتنا تزخر باسماء فاعلة على مسرح مجتمعنا قديماً والآن.

نعم لا ننكر ولا نرفض بل نرحب باسماء قادمة من التاريخ، لكن الذي نريده هو اسماء متوهجة.. وليست ضعيفة، او لا يمكن معرفتها الا بصعوبة شديدة.

ما الذي يمنع ان يكون في جدة اسماء لرؤساء انديتنا ونجوم كرة القدم والسلة والطائرة.. الخ.. واسماء لنجوم الفن بانواعه.. واسماء للشعراء بما في ذلك الوجوه الجديدة الشابة المبدعة التي تعيش بيننا الآن، ومنهم من كان مبهراً في المربد والقاهرة وتونس وعمان.. هل كثير عليه ان نطلق اسمه على شارع بعرض ٨ امتار، وبطول ٥٠٠ متر مثلاً.. لماذا لا نكون اقرب في تسمية شوارعنا الى الالتصاق بحياتنا المعاشة القريبة منا، الى التماهي مع الفضاء المنحلي بواقعية اكثر، بدلاً من السفر البعيد في عمق التاريخ لاسماء يصعب حتى حفظها لسكان الشارع نفسه.

اتذكر مرة وانا اتجول في شوارع المنطقة المركزية في مدينة الباحة التي قد اندهشت كثيراً، مما يجري هناك (وكتب عن ذلك مقالاً في صحيفة الباحة الاليكترونية) اقول ان ما رأيته يجري هناك كان اقرب الى السباحة في خيال بعيد عن الواقع في مسألة تسمية الشوارع هذه.

ففي شوارع الباحة لا تجد اسماء رموز المنطقة المعروفين عبر التاريخ، ولا حتى في التاريخ المعاصر، وكأن ثمة جفاء متعمد من امانة الباحة نحو أولئك.. في وقت يزخر سجل تاريخ المنطقة بما يزيد عن الف اسم جائزة ومعروفة، ومنهم الصحابة والصحابيات من زهران وغامد، والقادة، والادباء والشعراء والنجوم والناشطون.. الخ.

اظن ان ثمة حساسية لدى القائمين على تسمية شوارعنا، وهي بالتأكيد حساسية غير مبررة ولا منطقية، الا في عقول من يتصورنها.. ولذلك جاء الوقت الذي يجب ان تنفتح البلديات على نجوم المجتمع وتضع اسماءهم على شوارعنا كحق مشروع لأولئك نظير ما قدموه لوطنهم واهلهم كنوع من التكريم المعنوي، وثانياً لنكون بذلك قد بدأنا خطوة حضارية جميلة في الاحتفاء بالمبدعين بدون حساسيات ومعنى لها.

أحمد المالحي .. يوثق الشعر الشعبي

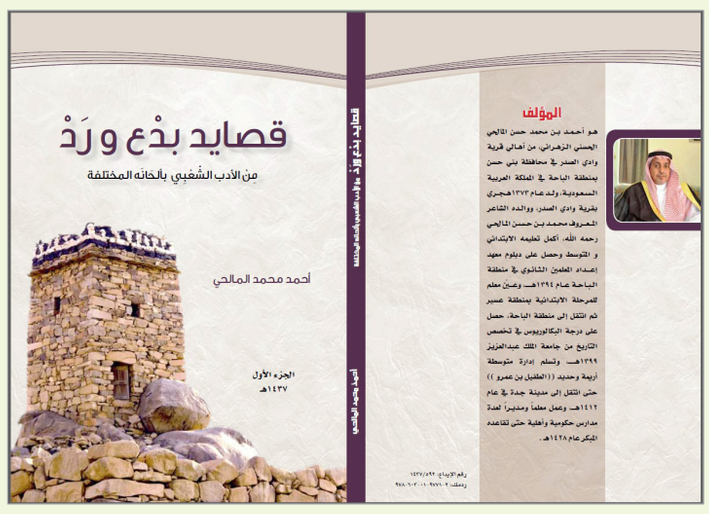

جدة – البلاد

الاستاذ " احمد المالحي " تربوي سابق ومهتم بالتراث والشعر الشعبي على وجه الخصوص ، أضاف الى مكتبة هذا الفن كتابه الأول (قصائد بدع ورد .. من الأدب الشعبي بألحانه المختلفة) .. الكتاب/ الديوان يعد مزجا بين الوان الشعر الشعبي مع الالتزام بقواعد الفن الإبداعي في تحرير الأفكار وصياغتها بطريقة فنية ، تناسب مبنى الكلمة ومعناها في المنطقة الجنوبية للسعودية ، والتي تتميز بشعر (الشقر الجنوبي) .

المالحي مؤمن بأن الشعر الشعبي أحد المظاهر الثقافية التي تعكس أحاسيس الشعراء ، وتحولها من فكرة إلى صورة جمالية . وأن الشعر يعد وثيقة تسجل تاريخ الانسان والمكان ، معلوم أن المالحي سيوقع كتابه هذا السبت ١٩ ديسمبر ٢٠١٥ بمعرض الكتاب بجدة .

حمزة .. وعي وكريزما

× الدولي (حمزة ادريس) نجم الاتحاد والمنتخب سابقا، يقنعك كثيراً وهو يحلل اية قضية رياضية، تشعر انك امام طاقة فكرية رياضية، منظم في حديثه، هادئ في طرحه، والواقع ان (ادريس) من القلائل جداً الذين يجيدون الحديث من حيث هو حديث منظم، بخلاف العديد من اللاعبين الآخرين الذين لا تجد عندهم القدرة على اقناع المستمع بما عندهم من رؤى.

ذات مرة التقيته في جمعية الاطفال المعوقين بجدة في حفل لاطفال الجمعية، يومها كان حمزة ادريس عريس ذلك الحفل بأبوبته للاطفال، وحميميته مع المحيط الذي كنا فيه، وبوعيه وكريزما شخصيته الهادئة والواثقة والمتزنة، يومها تمنيت لو ان الكثير من نجومنا الرياضيين مثل حمزة ادريس في وعيهم وثقافتهم وعمقهم وليس مثل ما نرى اليوم من البعض عندما تجدهم في محافل المجتمع تراهم لا يجيدون حتى الحديث المنظم، وليس لديهم ذلك الحضور الاجتماعي المبهر.

حليمة .. تبتسم رغم التحدي

سأبتسم مهما كانت التحديات ..
ومهما كان المستحيل والألم ..
ومهما كانت هناك قلوب تكره ابتسامتي ..
سأبتسم ما دمت أمتلك مفتاح بابها – وهو الأمل ..

حليمة مظفر

لقطة الصفحة

قسم .. إنها المربعانية !!

البطاقة الأخيرة

اذا نزلت بالنساء الى السوق، فلا تسألهن متى تنتهون؟.. اسأل اهل المحلات.. متى يقفلون؟!!